نظريَّة المدى لتصنيف المفهوم بين اللُّغة الكُرديّة والعربيّة

أ.م.د. كاروان عمر قادر أحمد
كليَّة اللُّغات/قسم اللُّغة الكُرديَّة– جامعة السُليمانيَّة
karwan.qadir@univsul.edu.iq

م.د.نيان عثمان شريف أمين
كليَّة اللُّغات/قسم اللُّغة العربيَّة– جامعة السُليمانيّة
nian.sharif@univsul.edu.iq

تاريخ الاستلام : ٢٠١٩/١٠/٩
تاريخ القبول : ٢٠١٩/١١/١٠

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص :

تطورت نظريّة المعنى وسياقات إنتاج الدّلالة في الآونة الأخيرة تطورًا كبيرًا، ويبدو معنى ألفاظ المفردة المعجمي قريب المأخذ سهل المنال في أحيان كثيرة، فإن الدّلالة الموسوعيَّة التي تنتجها المعاني المعجميّة في السياقات المتباينة بالغة الأهميّة في ترسيخ مقاصد مُعيّنة من النص في وجدان المُتلقي وفكره. وتستعمل نظريّات مختلفة في تحليل المعنى، وإحدى هذه النظريّات هي نظريّة المدى. وهي نظريّة دلاليّة معرفيّة، ويعدُّ (رونالد لانقاكر) أول من تحدث عن هذه النّظريّة في نظريّة النحو المعرفيّ التي تعدّ تكملة وامتداد لنظريَّة علم الدّلالة الأُطر في علم الدّلالة المعرفيّ. وميّزت نظريَّة النحو المعرفيّ بين نوعين من المدى، المدى الأساسّ والمدى التّجريديّ. والمدى الأساس كثيرًا ما يقصد به ذلك المدى الذي يستنبط من الخبرة المجسدة للإنسان، ويكون في مقابل المدى التّجريديّ، ويصدر من الخبرة الحسيّة البشريّة والخبرة الشخصيَّة. أما المدى التّجريديّ أكثر ما يكون مدى للمفاهيم التي بطبيعة حالهم أكثر تعقيدًا. والعلاقة بين المدى الأساسّ والمدى التّجريديّ، ليست علاقة تصنيفية؛ بل العلاقة أكثر ما تكون علاقة تخطيطيَّة والمقصود بها العلاقة بين المفهوم والمدى. وهكذا ينظم المدى علاقة تراتُبية التي تعدّ الدعامة المتينة لاستيعاب المفاهيم. وهذا هو المهام الرئيس لنظريَّة المدى نفسها. وهكذا تتناول هذه الدراسة بالتحليل معالجة القضايا اللغوية التي تتعلق بنظريّة المدى وبالاعتماد على الطبيعة الموسوعيَّة للدّلالة اللُّغويَّة وتطبيقها على اللُّغة الكُرديّة (الكُرمانجيّة الوسطى) واللُّغة العربيّة (اللُّغة المعياريّة/ لغة القرآن الكريم).

الكلمات المفتاحيّة: (نظريّة المدى، الدّلالة الموسوعيّة، المدى الأساسيّ، المدى التّجريديّ).

The Domain Theory to Categorize the Concept between the Kurdish and the Arabic Language

Assit.Prof.Dr. Karwan Omar Qadir Ahmed
College of Languages / Department of Kurdish Language - University of Sulaimani
karwan.qadir@univsul.edu.iq

Dr. Nian Othman Sharif Amin
College of Languages / Department of Arabic Language - University of Sulaimani
nian.sharif@univsul.edu.iq

Abstract

The theory of meaning and contexts of the output of meaning have recently developed extremely. If the lexical meaning of individual words seems to be often easily attainable, the encyclopedic meaning produced by lexical meanings in different contexts is very important in establishing certain purposes of the text in the recipient's pate and mind. Different theories are used in the analysis of meaning, and one of these theories is the Domain theory. It is a cognitive theory of knowledge, and Ronald Langacker is the first to talk about this theory in the cognitive grammar, which is a complement and extension of the theory of semantic frame in the cognitive Semantics. Cognitive Grammar also distinguishes between two types of Domain, the basic domain and the abstract domain. Opposite to abstract domain, the basic domain is often meant by the range of experiences that are embodied in human. The abstract domain is the most comprehensive of concept that are naturally more complex. The relation between the basic domain and the abstract domain is not a taxonomic one; rather, the relation is more a schematic relationship and is the relationship between concept and domain.

Keywords: abstract domain, basic domain, domain theory, encyclopedic semantics.

المُقدّمة

تؤكد اللّسانيّات المعرفيَّة بصورة عامّة و**علم الدّلالة المعرفيّ** بصورة خاصّة كإحدى المدراس اللّسانيَّة الحديثة على نحوٍ أكثر طيعًا على خصوصيّة **موسوعيّة الدّلالة اللُّغويَّة**. ويأتي هذا التأكيد من المدرسة من حقيقة مفادها: إنّ في توليد وفهم اللُّغة بين الناس، يشارك ذهن الإنسان جسده مشاركة مباشرة غير منقطعة في جمع وتقويم خبرات الإنسان، والناتج يكون أساسًا مهمًا للمخزون المعرفيّ اللُّغويّ في الذهن البشريّ، وهذه المعرفة اللُّغويَّة نفسها تصوغ اللُّغة. ومن هذا المنظور وبقصد تحليل الطبيعة الموسوعيّة للدّلالة اللُّغويَّة، عرضت مدرسة اللّسانيّات المعرفيَّة نظريتين أساس وهما: **علم الدّلالة الأُطر** و**نظريَّة المدى**، فكلّ واحد منهما يحلل جانباً من جوانب هذه الطبيعة الموسوعيّة للدلالة اللُّغويَّة. وعليه حاولنا في هذا البحث مُقترِنًا بنظريَّة المدى الواضعة من رونالد لانقاكر (Ronald Langacker)، وبالاعتماد على الطبيعة الموسوعيّة للدّلالة اللُّغويَّة، تحليل اللُّغة الكُرديّة والعربيّة، وعرض الاختلافات بينهما.

واُستخدِم في هذا البحث المنهج المعرفيّ التحليليّ لمدرسة اللّسانيّات المعرفيَّة وآلياتها، وخصّصت حدود الدراسة لمستوى الدّلالة من خلال فهم علم الدّلالة المعرفيّ. وأُخذت مادّة البحث من اللُّغة الكُرديّة (الكُرمانجيّة الوسطى) واللُّغة العربيّة (اللُّغة المعياريّة/ لغة القرآن الكريم)، وحللتا.

وتأتي أهميّة هذا البحث فضلاً عن أنه يحدد مباشرة الطبيعة الموسوعيّة للدّلالة اللُّغويَّة في اللُّغتين الكُرديّة والعربيّة كلتيهما ، وفي الوقت نفسه يحدد أوجه التشابه والاختلاف بينهما كلغتين مجاورتين من الناحية الجغرافيّة والاجتماعيّة، كلغتين منتميتين لعائلتين مختلفتين من الناحية العرقيّة اللُّغويَّة.

المبحث الأول/ المدى ونظريَّة المدى في إطار اللّسانيّات المعرفيّة:

إحدى القواعد الأساسيّة لتحليل الدّلالة في مدرسة اللّسانيّات المعرفيَّة، إنّ من تصوُّر هذه المدرسة الدّلالة اللُّغويَّة دلالة موسوعيَّة أكثر من أنّها دلالة معجميّة. ومن هذا المنطلق يكون مصطلح **المدى** جوهراً لمفهوم وفرضيَّة الموسوعيَّة الدّلالية اللُّغويَّة في مدرسة اللّسانيّات المعرفيَّة بصورة عامّة وعلم الدّلالة المعرفيّ بصورة خاصّة. فإن في تصوُّر هذه المدرسة وفرضيّاتها ونظريّاتها، إذا كانت الدّلالة اللُّغويَّة موسوعيَّة أكثر من أنّها معجميَّة، ففي هذه الحال من المستطاع القول: إنّ **المدى** أحسن طريقة لتمثيل المفاهيم وتصنيفهم مُقترِنة بخصوصيّة دلالة الوحدات اللُّغويَّة.

أُستخدِم مصطلح **المدى** في نظريتين مختلفتين لمدرسة اللّسانيّات المعرفيَّة، فالنظريَّة الأولى هي: **نظريَّة الاستعارة المفاهيميَّة** الواضعة من لاكوف (Lakoff ١٩٩٣) & (Geeraets Cuyckens, 2007, p181). في هذه النظريَّة وبقصد استيعاب مفهوم الاستعارة فرق بين **مدى المصدر** و**مدى الهدف**، مع التحليل بموجبهما. أما النظريَّة الثانية والتي أُستخدِم فيها مصطلح المدى هي: **نظريَّة النحو المعرفيّ** الواضعة من قِبل (رونالد لانقاكر ١٩٨٧). قد أُستعمِل المصطلح في هذه النظريَّة على نحوٍ علميّ، وشرح مصطلح المدى أكثر على أنّه: "المنطقة المُقترِنة مع بعضها البعض على نحوٍ مفهوميّ، ومن الممكن أن تكون الوحدات اللُّغويَّة الدلالية ذات هذه الخصوصيّات"(Langacker, 2008, p47).

نظريَّة المدى للانقاكر في النحو المعرفيّ تكملة وامتداد لنظريَّة **علم الدّلالة الأُطر** في علم الدّلالة المعرفيّ، التي واضعها فيلمور (Fillmore). (قادر،٢٠١٧، ل٤١٩) (Qadir, 2017, P419)، وتعمل كلتا النظريتين على تحليل الطبيعة الموسوعيَّة للدّلالة اللُّغويَّة، إذ يشير لانقاكر في هذه النظريَّة على نحوٍ مباشر إلى هذه الطبيعة، وأنّه من غير المستطاع استيعاب مفهوم الكلمة على نحوٍ مستقل؛ بل لابد من المحاولة في سبيل استنباط مفهوم الكلمة في إطار صياغة المعرفة التي يمتلكها. وهكذا في نظريَّة المدى لـــلانقاكر يطلق **المدى** (Domain) على هذه الصياغة للمعرفة. ومن تصوُّر نظريَّة المدى، إنّ أكثر أنواع المدى من نوع المعرفيَّة وهم عبارة عن: (الخبرة الذهنيَّة، فضاء التمثيل، المفاهيم)، والشرط الوحيد لتعدّ صياغة المعرفة كـــ(مدى)، لا بدّ من أن يكون وراء المدى الخلفيَّة المعلوماتيَّة في مقابل أي مفهوم معجميّ يستطيع أن يكون نموذجًا له ويستعمل في اللُّغة. ولفهم أكثر لا بدّ من تأمل النماذج في كلتا اللُّغتين، الكُرديَّة والعربيَّة مما يأتي:

أولاً/ اللُّغة الكُرديَّة:

لاواز، پەسەند، ناوەند، باش، زۆرباش، نایاب] [ضعيف، مقبول، متوسط، جيد، جيد جدًا، امتياز]

لو نظرنا إلى هذه الكلمات من منظور نظريَّة المدى، نلاحظ أنّ مجرد التمعن لأيّة كلمة منها على حِدة، تعطي معنى لغويّا خاصّا بها، وتتعامل الكلمات كأيّة كلمة طبيعيّة أخرى في اللُّغة الكُرديَّة، ولكن إذا أردنا أن نفهم هذه الكلمات مكونا للمدى المفهوميّ، أي: كـــ(منهج نجاح جامعيّ)، في هذه الحال لا بدّ من القول إنّ هذه الكلمات تشير إلى مفهوم معجميّ في مدى (مستوى النجاح الجامعيّ)، ومن غير أن نستوعب (منهج مستوى النجاح الجامعيّ)، لا نستطيع

استعمال هذه الكلمات. وهذا يظهر أهميّة المدى في فهم واستعمال الدّلالة اللُّغويَّة للمفهوم وللكلمات التي تمثل المفهوم.

ثانيًا/ اللُّغة العربيَّة:

استوى، الأُفق الأعلى، دنا، تدلى، قاب قوسين، أدنى، في قول الله تعالى: [ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى [٦] وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى [٧] ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى [٨] فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى [٩] فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى [١٠]. (النجم: ٦-١٠) (Anajm:6-10).

لو نتأمل هذه الكلمات خارج التعبير القرآنيّ، كلّ واحدة منها لها معنى معجميّ على حِدة، أما إذا حاولنا فهمها داخل التعبير القرآنيّ، فعلينا أن نرجع إلى السنة النبويّة والأحاديث الشريفة في حادثة الإسراء والمعراج. فالذي ظهر واستوى على صورته الحقيقيّة للرسول –صلى الله عليه وسلم– في الأفق الأعلى، وهو أفق الشمس عند مطلعها، جبريل –عليه السلام– ثُمّ دنا من الرسول –صلى الله عليه وسلم– فزاد في القرب، فكان دنوُّه مقدار قوسين أو أقرب من ذلك. فأوحى الله –سبحانه وتعالى– إلى عبده محمد –صلى الله عليه وسلم– ما أوحى بوساطة جبريل –عليه السلام–. ويؤكد ذلك سيِّد قطب بقوله: "وكان ذلك في ليلة الإسراء والمعراج–على الراجح من الروايات– فقد دنا منه، وهو على هيئة التي خلقه الله –تعالى– بها مرة أخرى عند سدرة المنتهى، والسدرة كما يعرف من اللفظ شجرة، فأما أنّها سدرة المنتهى، فقد يعني هذا أنّها التي ينتهي إليها المطاف، فالجنة المأوى عندها. أو التي انتهت إليها رحلة المعراج. أو التي انتهت إليها صحبة جبريل لرسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فقد وقف هو وصعد محمد – صلى الله عليه وسلم– درجة أخرى أقرب إلى ربه وأدنى" (سيد قطب، ٢٠٠٨، ص٦) (Sayyid Qutb, 2008, P6). وهكذا نعلم أنّ من المستحيل معرفة معاني هذه الكلمات من غير الرجوع إلى المفهوم المعجميّ لمدى قصة الإسراء والمعراج في الأحاديث النبويّة الشريفة.

هنا يظهر بصورة جليّة التشابه بين اللُّغتين الكُرديَّة والعربيَّة، وفي ضرورة رجوع بعض الألفاظ إلى المدى المستعمل فيه بعيدًا عن المعنى المعجميّ المألوف لفهم المراد واستيعابه والمقصود باستخدام هذه الألفاظ، وهذا ما يحدّد الطبيعة الموسوعيّة لكلتا اللُّغتين.

المبحث الثاني/ أنواع المدى في إطار نظريَّة المدى:

ميّزت نظريَّة النحو المعرفيّ بين نوعين من المدى، **المدى الأساسيّ** (Basic Domain) **والمدى التّجريديّ** (Abstract Domain):

أولاً/ المدى الأساسيّ:

المدى الأساس كثيرًا ما يقصد به ذلك المدى الذي يستنبط من الخبرة المجسدة للإنسان، ويكون في مقابل المدى التّجريديّ. يصدر المدى الأساسيّ من **الخبرة الحسيّة البشريّة** و**الخبرة الشخصيَّة**. ومن هذا المنطلق يمكن القول: إنّ المدى الأساس هو ذلك المدى الذي لا يمكن تصغيره إلى مدى أصغر منه. لذا يظن أنّ هذا النوع من المدى يشبه الأبعاد البدائيّة لتمثيل المعرفيَّة (Geeraets & Cuyckens, 2007, p181). من وجهة نظر رونالد لانقاكر أنّ المدى الأساس حصيلة الخبرة قبمفهوميّة (Pre-Conceptual Experience) التي تتكون من **الخبرة الحسيَّة البشريّة** و**الخبرة الشخصيّة** (Evans, 2007, p10). وبهذا الفهم لنظريَّة النحو المعرفيّ، اشتقت وحددت قائمة المدى الأساس والخبرة قبمفهوميّة، كما يتبين في الجدول الآتي (Evans & Green, 2006, p234):

ر	المدى الأساسيّ (Basic Domain)	الخبرة قبمفهوميّة (Pre-Conceptual Experience)
١	الفضاء (Space)	النظام البصريّ، الحركة والموضع، تحسس الجلد، العضلات والمفاصل، النظام الدِّهْليزِيّ (تقع في القناة السمعيَّة (الأُذن الوسطى) ومسؤول عن الحركة والتوازن في الجسد)
٢	اللون	النظام البصريّ
٣	المُصَوّت (Pitch)	النظام السمعيّ
٤	درجة الحرارة	نظام اللَّمس
٥	الضغط	تحسس الضغط على الجلد (العضلات والمفاصل)
٦	الألم	كشف تلف الأعصاب تحت الجلد
٧	الرائحة	نظام الشَّمّ
٨	الوقت	الوعيّ الزمنيّ
٩	العاطفة	نظام التأثُر في الإنسان (الفرح والحُزن)

–جدول المدى الأساسيّ والخبرة قبمفهوميّة –

بقصد فهم وتوضيح أكثر لأنواع **المدى الأساسيّ** و**الخبرة قبمفهوميّة** التي تثبت هذا النوع من المدى لدى متكلمي اللُّغة الكُرديَّة والعربيّة، نعرض أمثلة لهما من اللُّغتين:

أولاً/ اللُّغة الكُرديّة:

١. أ/ فڕۆکەکە [بەرەو/ بۆ ناو] [بۆشایی ئاسمان] فڕی. (طارت الطائرة [نحو/ في] [فضاء السماء].)

ب/ ؟؟ فڕۆکەکە [بۆ ناو ئاسمان] فڕی. (؟؟ طارت الطائرة [في السماء].)

٢. حەزم لە کراسێکی کوردی ڕەنگ [باینجانییە]. (أحبُّ ثوبًا کُردیًا ذا لون [باذنجاني].)

٣. [ڕوبـعە] موچەکەت وەرگرت؟ (هل قبضت [رُبـــــع] الراتب؟)

٤. ئاوەکە [شلەتێن] و خۆشە بۆ حەمامێک ناکەیت؟ (الماء [فاتر] وعذب لماذا لا تأخذ حمامًا؟)

٥. جا ئەوە [زلە] بوو یان [شەقازلە]! (كانت تلك [صفعة] أم [صفعة شديدةً]!)

٦. سوتاوییەکەی پلە چەندە؟ (ما درجة حروقه؟)

٧. ئەڕێ ئەو بۆن [کەڕوو]ە چییە دێت؟ (ما هذه الرائحة [العفنة] التي تأتي؟)

٨. بەخوا بەرکەوڵی [چێشتەنگاویش] بەڵەزەتە. (والله لُمجَة [الضحى] لذيذة.)

٩. ئەم هەموو خۆ قۆزکردنەت لەچییە، ئەڵێی [بوکت بۆ دابەزیووە]. (عمَّا كلُّ هذا التزين، كأنَّه [أنزلوا لك عروسة].)

إذا تأملنا كلّ مثال من الأمثلة السابقة على حِدة وحللناه، نرى أنَّ كلّ واحد منه مثال للمدى الأساسيّ واشتق من الخبرة قبمفهوميَّة، والخبرة إمّا أن تكون عن طريق الخبرة الحسيَّة البشريَّة، أو عن طريق الخبرات والتجارب الشخصيَّة أو من خلالهما، ثُمَّ جسدت هذه الخبرة في الذهن البشريّ كمعرفة ثقافيَّة ونقلت من جيل إلى جيل، وقد تحولت المعلومات من الناس إلى معرفة حقيقية مُجرَّبة ومخزونة حتى إذا لم يكن هناك حدث أو لم يروا التجربة نفسها من الآباء، ويستعملون هذه المعرفة باستمرار كمدى أساسيّ في توليد وفهم محادثاتهم.

وإذا نظرنا من هذا المنظور إلى الجملة الأولى (١أ و١ب)، نرى أن طيران الطائرة (في فضاء السماء أو نحو السماء) مدى أساسيّ من نوع (الفضاء)، والخبرة قبمفهوميَّة قد ثبتتها أكثر الخبرة الحسيَّة للإنسان وخاصّة الخبرة الحسيَّة للبصر عند الإنسان وكذلك الخبرة الشخصيَّة المُجرَّبة من أناس آخرين وانتقالها وأخذها من قِبل المتكلم الكُرديّ. وهذه الخبرة قبمفهوميَّة هي التي جعلت من الذهن الكُرديّ أن تعدّ جملة (١أ) صحيحة، في حين تضع علامة الاستفهام على جملة (١ب). بسبب عدم وجود التجربة الشخصيَّة المباشرة حول الرحلات وكيفيَّة فن الطيران وآلياته؛ فقد خُزنت السماء في الذهن المتكلم الكُرديّ كفضاء حتى اليوم، كلّ هذا دون أن نعرف هل طارت الطائرة **في** فضاء السماء؟ أو **نحو** فضاء السماء؟ إذا كان لدى الأكراد تجربة الخروج إلى فضاء السماء كما الذهاب إلى سطح القمر، كانت في هذه الحالة جملة مثل:

کەشتیوانەکە [لە دەرەوەی بۆشایی ئاسمان] وێنەی گرت. (التقط البحّار صورةً [خارج فضاء السماء].)

تعدّ صحيحة، وكانت توجد في اللُّغة الكُرديّة. لذا وبسهولة كانت تعدّ الجملة (١ب) كما الجملة (١أ) صحيحة، ولا توضع عليها علامة الاستفهام. وهذا يبين أهميّة الفضاء في المدى الأساسيّ على نحوٍ مباشر في تحليل الفهم وتوليد محادثات اللُّغة الكُرديّة.

وإذا ما تأملنا الجملة الثانية (٢)، التي هي مثال للمدى الأساسيّ من النوع (اللون)، نرى أنّ الخبرة قبمفهوميّة للمخاطب عن اللون وعن طريق (الخبرة الحسيّة البشريّة/ حاسة البصر) تقرر استيعاب وعدم استيعاب مفهوم اللون في هذه الجملة، أي: إذا لم يكن للمستمع تجربة على اللون الباذنجاني، وخضرة الباذنجان نفسها ولونها، فمن الصعب جدًا أن يفهم رغبة المتكلم في خياطة ثوب كُردي ذي لون باذنجاني، وهذا يظهر هيمنة المدى الأساسيّ (اللون) في اللُّغة الكُرديّة بصورة واضحة.

وكذلك إذا أنعمنا النظر في الجملة الثالثة (٣)، نلاحظ أنّها مثال صريح للمدى الأساسيّ (المُصَوّت)، وخُزنت الخبرة قبمفهوميّة على أساس (الخبرة الحسيّة البشريّة/ حاسة السمع) في ذهن متكلمي اللُّغة الكُرديّة، بسبب هذه الخبرة قبمفهوميّة للمتكلم الكُرديّ، يستطيع السامع من خلال (المُصَوّت) المرتفع وفي تعبير المقطع الأول من كلمة (**روبعه**)، الذي يكتب باللون الغامق لكلّ من الصوتم (/ر/، /و/، /ب/)، أن يفهم إحساس النفور والغضب لدى المتكلم ويفسره. كلّ هذا يبين أهميّة (المُصَوّت) في توليد وفهم الأحاسيس المتنوعة لدى المتكلم الكُرديّ ويعرض تعبيرهم لكلمات اللُّغة .

أما بالنسبة للجملة الرابعة (٤)، إذا أنعمنا النظر فيها، نرى أنّها مثال للمدى الأساسيّ من نوع (الضغط)، خزنت الخبرة قبمفهوميّة بسبب (الخبرة الحسيّة البشريّة/ حاسة اللّمس والخبرة الشخصيّة) في الذهن، والتي تجعل من المخاطب أن يميز بين مَس الماء البارد والماء الحار والماء الفاتر، وتسهل توليد واستيعاب مفهوم مثل هكذا التعابير في اللُّغة .

إذا ما نظرنا للجملة الخامسة (٥)، نرى أنّها مثال للمدى الأساسيّ، ففيها الخبرة قبمفهوميّة و(الخبرة الشخصيّة) للمخاطب تستطيع أن تكون أساسًا لعرض حد ونسبة المس، وتمييز الدّلالة واختلاف المدى بين المفهومين.

الناظر إلى الجملة السادسة (٦)، يرى أنّها مثال للمدى الأساسيّ من نوع (الألم)، بسبب الخبرة قبمفهوميّة (الخبرة الشخصيّة) يستطيع المخاطب أن يأخذ المعلومات على حد ونسبة ألم المريض أو على حد ونسبة فرصة معالجة المريض على أساس حد ونسبة درجة الحروق. وبهذا الشكل المدى يكون أساسًا يؤدي دورا بارزًا في الفهم والمحادثة بين المخاطبين.

إذا ما نظرنا للجملة السابعة (٧)، نرى أنّها مثال للمدى الأساسيّ من نوع (الشّمّ)، والخبرة قبمفهوميّة عن طريق (الخبرة الحسيّة البشريّة/ حاسة الشّمّ) وبمساعدة (الخبرة الشخصيّة) يستوعب المخاطب مفهوم **الشّمّ** وتعبير **(عَفَن)** ويستطيع أن يصور الرائحة الكريهة لرائحة **العَفَن** لانتقاد كلام المخاطب في الذهن.

وكذلك إذا نظرنا للجملة الثامنة (٨)، نرى أنّها مثال للمدى الأساسيّ من نوع (الوقت)، والخبرة قبمفهوميّة، عن طريق (الخبرة الحسيّة البشريّة والخبرة الشخصيّة، أي: تجربة الشخص على وقت الضُّحى، والمقصود به قَبل الغذاء) تستطيع أن تصوُّر حلاوة تلك الأطعمة التي يتحدث عنها المخاطب، ربما بقدر ما أعطى الوقت والإحساس بالجوع الحلاوة لتلك الأطعمة لم يعطها نصف ذلك القدر حلاوة الطعام نفسها. وهذا فقط في قدرة المدى الأساسيّ أن تولد هذه الصور ويفهمها المخاطب.

إذا ما نظرنا للجملة التاسعة (٩)، نرى أنّها مثال للمدى الأساسيّ من نوع (الإحساس)، والخبرة قبمفهوميّة، على أساس الاحتياج للتزين في وقت الزواج والمجيء إلى بيت العريس والنزول من ذلك الحصان (في ما مضى)، أو السيارة (في الوقت الحاضر) كمعرفة ثقافيّة في الذهن عن طريق (الخبرة الشخصيّة) مخزون في ذهن المتكلم الكُرديّ. وهكذا يتبين أهميّة المدى الأساسيّ في تكوين الجملة.

ثانيًا/ اللُّغة العربيَّة:

١. قال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [٤٠] (يس: ٤٠) (Ya-Sin: 40).

جاء في صفوة التفاسير أنّ المقصود بالفلك: فَلَك السماء، حيث ذكر: "أي وكلٌّ من الشمس والقمر والنجوم تدور في فلك السماء" (الصابوني، ٢٠٠٤، ص٣) (Al–Sabouni, 2004, p3).

وجاء في تفسير هذه الآية الكريمة: "وحركة هذه الأجرام في الفضاء الهائل أشبه بحركة السفين في الخضم الفسيح، فهي مع ضخامتها لا تزيد على أن تكون نقطًا سابحة في ذلك الفضاء المرهوب. وإنّ الإنسان ليتضاءل ويتضاءل، وهو ينظر إلى هذه الملايين التي لا تحصى من النجوم الدوارة، والكواكب السيارة، متناثرة في ذلك الفضاء، سابحة في ذلك الخضم، والفضاء من حولها فسيح وأحجامها الضخمة تائهة في ذلك الفضاء الفسيح!!!" (سيد قطب، ٢٠٠٨، ص٥) (Sayyid Qutb, 2008, P5).

إذًا هذه الآية تدخل ضمن المدى الأساسيّ من نوع **الفضاء**، وذلك من خلال **الخبرة قبمفهوميّة** التي تشارك فيها **حاسة البصر** و**الخبرة الشخصيّة** المُجرّبة فيما بعد من خلال تطور العلم، فالفضاء المعبر عنه في هذه الآية الكريمة بالفَلَك أصبح في ذهن المخاطب العربيّ السماء.

٢. قال تعالى: [يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [١٠٦] وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [١٠٧] (آل عمران: ١٠٦-١٠٧) (Al Imran: 106-107).

وقال أهل المعاني عن الأبيض والأسود في هذه الآية القرآنية: بأنّ ابيضاض الوجوه: إشراقها واستبشارها وسرورها بعملها وثواب الله–عزوجل–، واسودادها: حزنها وكآبتها وكسوفها بعملها وبعذاب الله –تعالى– (الثعلبي، ٢٠٠٢، ص١٢٥)(Al–Tha`labi, 2002, P125)، فإنّ فهم هذه الألوان يأتي من المدى الأساسيّ، لو لم يعرف المخاطب لون الأبيض والأسود ودلالتهما، كان من الصعب جدًا فهم ما تقصدها هذه الآية الكريمة بابيضاض الوجود واسودادها. هكذا تبين أهميّة المدى الأساسيّ في اللون لمعرفة دلالة الكلمات، فدون **الخبرة قبمفهوميّة/ حاسة البصر (الألوان)**، لكان من المحال جدًا فهم كلّ هذه الدلالات والمعاني التي يريد التعبير القرآنيّ ايصالها لنا. إذًا هذه الآية القرآنيّة مثالٌ للمدى الأساسيّ من نوع **اللون**.

٣. قال تعالى: [فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ [١٢٥] (الأنعام: ١٢٥)(Al-An□ām: 125).

جاء في التفاسير حول هذه الآية القرآنيّة: فمن يرد الله –تعالى– أن يهديه يشرح صدره للإسلام، بأن يقذف في قلبه نورًا فينفسح له ويقبله، ومن يرد الله –تعالى– أن يضلّه يجعل صدره ضيقًا –بالتخفيف والتشديد عن قبوله، حرجًا، أي شديد الضيق، كأنّما يصَّعّد وفي قراءة **يصّاعد** وفيهما إدغام التاء في الأصل في الصاد وفي أخرى بسكونها (في السماء) إذا كلف الإيمان لشدته عليه، كذلك يجعل الله –تعالى– الرجس أي العذاب أو الشيطان أي يسلطه على الذين لا يؤمنون (المحلي والسيوطي، د.ت، ص١٨٣-١٨٤)(Al-Muhalli & Al-Suyuti, p183-184). الناظر إلى كلمة **يَصَّعَّدُ** في هذه الآية يحس بضغط على هذه الكلمة داخل الآية دون الكلمات الأُخرى، لا سيَّما أنّ هناك حرفين متشددين متولين، مما يزيد من قوة الضغط، فالمراد بالآية الكريمة: فمن يشأ الله –تعالى– أن يوفقه لقَبول الحق يشرح صدره للتوحيد والإيمان، ومن يشأ أن يضله يجعل صدره في حال شديدة من الانقباض عن قَبول الهُدى، كحال مَن يصعد في طبقات الجو العليا، فيصاب بضيق شديد في التنفس. ويجعل الله –تعالى– صدور الكافرين

شديدة الضيق والانقباض، ويجعل العذاب على الذين لا يؤمنون به. لقد أصبح التفسيرُ العلمي لظاهرةِ الضيق والاختلافِ عند الصعود في طبقاتِ الجو العليا أكثر وضوحًا الآن بعد سلسلةٍ طويلةٍ من التجاربِ والأرصادِ التي أجراها العلماءُ لمعرفة مكونات الهواءِ وخصائصِهِ، وتوصلوا إلى أنّ الضغط الجوي يتأثر زيادة أو نقصانًا بحرارة الهواء ؛ إذ توجد بين الاثنين علاقة عكسية، ويتأثر بكمية الماء العالقة في الهواء ، وينخفض الوزن ويقل الضغط كلما زادت كمية بخار الماء في الهواء؛ ولذا فنحن نشعر بالاختناق التدريجيّ كلما ارتفعنا عن سطح البحر إلى عنان السماء، فقد يصبح التنفس صعبًا بسبب نقص الضغط الجوي ونقص كميات الأوكسجين التي تستقبلها الرئتان حتى يضيق الصدر كما جاء في الآية. **الخبرة قبمفهوميّة**، على أساس **الخبرة الحسيّة البشريّة/ حاسة السمع** في ذهن مخاطبي اللُّغة العربيَّة، وبسبب هذه الخبرة، السامع يستطيع من خلال (المُصَوّت) المرتفع والمضغوط في كلمة (يَصَّعَّدُ)، أن يفهم إحساس الصعود إلى السماء وبدروه يفهم حالة الضال الذي لا يستطيع أن يتقبل هداية الله – تعالى– هذه حالة تبين أهميّة (المُصَوّت) في توليد الأحاسيس المتنوعة وفهمها للأسلوب العربي في الكلام. وهكذا يتبين أنّ هذه الآية مثالٌ للمدى الأساسيّ من نوع المُصَوّت.

٤. قال تعالى: [وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ [٧] (الأنعام: ٧)(Al-An□ām: 7).

ولو نزّلنا عليك –أيها الرسول– كتابًا من السماء في أوراق فلمسه هؤلاء المشركون بأيديهم لقالوا: إنَّ ما جئت به –أيها الرسول– سحر واضح بيِّن. هذا ما ورد في تفسير هذه الآية الكريمة مؤكدًا بقولهم: " الحق يعلم أنّ قلوب بعض المنكرين قد صارت غفلاً لا يدخلها الإيمان ولا يخرج منها الباطل –كما أراد هو لهم– فلو نزّل إليهم كتابًا في قرطاس ليكون في مجال رؤية العين ولمسوه بأيديهم فلن يؤمنوا. ويأتي أمر لمس الكتاب بالأيدي؛ لأنّ اللّمس هو الحاسة التي يشترك فيها الجميع حتى الأعمى منهم، وعلى الرغم ذلك فسيكذبون قائلين: (إن هذا إلا سحر مبين)" (الشعراوي، ١٩٩١، ص٦) (Al-Sha'raawi, 1991, p6). إذا نظرنا في هذه الآية الكريمة، نرى أنّها مثال للمدى الأساسيّ من نوع **الضغط**، فـ**الخبرة قبمفهوميّة** عن طريق **الخبرة الحسيّة البشريّة/ حاسة اللمس** و**الخبرة الشخصيّة** الموجودة في الذهن البشريّ، جعلت المخاطب أن يميز بين الحق والباطل، وبين القرآن المنزل من السماء وبين السحر والشعوذة. لذا استعمل التعبير القرآنيّ حاسة اللَّمس التي هي حاسة مادّيَّة حتى يبرهن أنّ هؤلاء الكفار حتى وإن جاءهم دليل مادّيّ لا يؤمنون ؛ لأنّ أسبابهم الحقيقة وراء عدم إيمانهم لا تكمن في عدم وجود أدلة مادّيَّة بل في عدم رغبتهم في الإيمان بالله –تعالى–.

٥. [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا [٥٦] (النساء: ٥٦) (An-Nisa :56).

علّة التبديل للجلود في هذه الآية القرآنيَّة التي أحرقت بجلود جديدة كي يدوم العذاب، إذن فمركز الإحساس في الإنسان هو الشعيرات الحسيّة المنبطحة على الجلد، بدليل أنّ ربنا –تعالى– أوضح، أنّه عندما يحترق الجلد يمتنع الإحساس، إذن الآية مست قضية علميَّة معمليَّة، لو أنّ القرآن تعرض لها بصراحة، وجاء بصورة في الإحساس، تقول: يا بني آدم محلّ الإحساس عندكم الجلد، لما فهموا شيئًا، لكنه تركها لتنضج في العقول على مهل (الشعراوي، ١٩٩١، ص٤) (Al-Sha'raawi, 1991, p4). لو استعرضنا درجات الحروق التي يصاب بها الإنسان لوجدنا أنّ هناك حروقًا من الدرجة الأولى، وحروقًا من الدرجة الثانية. وجميعها تنقسم على حروق سطحية، وحروق عميقة، ثُمَّ حروقًا من الدرجة الثالثة .ويختلف الألم حسب هذه الحروق، فكُلَّما الحروق وصلت تحت البشرة، يعاني المصاب من آلام شديدة وزيادة مفرطة في الإحساس بالألم. وهكذا تبين هذه الآية نسبة لمس النار للجلود في الآخرة، وتعرض مثالاً للمدى الأساسيّ من نوع **الألم**، ففيها **الخبرة قبمفهوميّة** و**الخبرة الشخصيّة** المُجرّبة أساسٌ لفهم فحوى نسبة ألم ودرجاته.

٦. قال تعالى: [وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ [٩٤] (يوسف: ٩٤) (Yusuf: 94).

ولما خرجت القافلة من أرض مصر، ومعهم القميص قال يعقوب –عليه السلام– لمن حضره: إني لأجد ريح يوسف –عليه السلام– لولا أن تسفهوني وتسخروا مني، وتزعموا أنّ هذا الكلام صدر مني من غير شعور. هذا ما جاء من التفسير حول الآية القرآنيَّة بقوله: "ولما فصلت العير، أي: خرجت منطلقة من مصر إلى الشام، قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف –عليه السلام– ، أي: قال يعقوب –عليه السلام– لمن حضر من قرابته، إني لأشمّ رائحة يوسف –عليه السلام–، قال ابن عباس: هاجت الريح فحملت ريح قميص يوسف –عليه السلام– وبينهما مسيرة ثمان ليال، لولا أن تفندون، أي تسفهوني وتنسبوني إلى الخَرَف وهو ذهاب العقل، وجواب لولا محذوف تقديره لأخبرتكم أنّه حيٌّ" (الصابوني، ٢٠٠٤، ص٢) (Al-Sabouni، 2004 , p 2). و**الخبرة قبمفهوميّة** عن طريق **الخبرة الحسيّة البشريّة/ حاسة الشَّمّ** وبمساعدة **الخبرة الشخصيّة** للمتكلم استطاع يعقوب –عليه السلام– أن يستوعب مفهوم الشَّمّ ويصور رائحة يوسف المفقود –عليه السلام–.

٧. قال تعالى: [أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ [٩٨] (الأعراف: ٩٨)(Al-A'raf: 98).

أوَأمن أهل القرى أن يأتيهم عذاب الله –تعالى– وقت الضُّحى، وهم غافلون متشاغلون بأمور دنياهم؟ وخصَّ الله –تعالى– هذا الوقت بالذكر، لأنّ الإنسان يكون أغْفَل ما يكون فيه، والضُّحى: صدر النهار، ووقت انبساط الشمس، والوقت الذي يغلب على المرء التشاغل فيه باللذات. فمجيء العذاب فيه أفظع وأشد. وفي هذا التعجيب تعريض بالمشركين المكذبين للنبيء –صلى الله عليه وسلم– أن يحل بهم ما حلَّ بالأمم الماضيَّة، فكان ذكر وقت البيات، ووقت اللعب، أشد مناسبة بالمعنى التعريضيّ، تهديدًا لهم بأنّ يصيبهم العذاب بأفظع أحواله، إذ يكون حلوله بهم في ساعة دعتهم وساعة لهوهم نكاية بهم (ابن عاشور، ١٩٨٤، ص٢٣) (Ibn Ashur، 1984 , p23). **والخبرة قبمفهوميّة**، من خلال **الخبرة الحسيّة البشريّة/ الخبرة الشخصيّة**، أي تجربة الشخص عن وقت الضُّحى، تعطي فهم للمخاطب عن مدى قدرة الله –سبحانه– في نزول العذاب حتى على حين غرة من العذاب وهم منشغلون بأمور الدنيا، وخير وصف لهذا الانشغال هو ذكر وقت الضُّحى الذي يكون الناس فيه منشغلون بأمور المعيشة، ولتصغير شأن هذا الانشغال مقارنة بأمور الآخرة وصفه الله –تعالى– باللعب، وهذا فقط في قدرة المدى الأساسيّ أن تولد مثل هذه الصور في تحقير الأشياء العظيمة بغية الوصول إلى الدّلالة المَعنيّة ويفهمها المخاطب.

٨. قال تعالى: [وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ [٣٤] (فاطر: ٣٤) (Fatir:34).

وقالوا حين دخلوا الجنة: الحمد لله الذي أذهب عنا كلّ حَزَن، إنّ ربنا لغفور؛ إذ غفر لنا الزلات، شكور؛ إذ قبل منا الحسنات وضاعفها. وهو الذي أنزلَنا دار الجنة من فضله، لا يمسنا فيها تعب ولا إعياء " (محمد علي الصابوني، ٢٠٠٤، ص٢) (Al-Sabouni،2004 , p 2). الناظر لهذه الآية الكريمة يُلاحِظ أنّها مثال للمدى الأساسيّ من نوع **الإحساس**، و**الخبرة قبمفهوميّة**، على أساس الاحتياج لزوال الهموم والاحتياج للفرح والسرور كمعرفة ثقافيَّة في الذهن عن طريق **الخبرة الشخصيّة** موجود في الذهن، ويُلاحِظ أهميّة المدى الأساسيّ في تعبير عن الفرح والحزن وآثارهما في الجملة العربيَّة.

يتبين من خلال مقارنة النماذج في اللُّغتين، اللُّغة الكُرديَّة والعربيَّة، أهميّة **الخبرة قبمفهوميّة** من خلال **الخبرة الحسيّة البشريّة/ الخبرة الشخصيّة المُجرّبة لـــلمدى الأساسيّ** في تحليل وفهم

وتوليد النماذج في اللُّغتين مع اختلاف بسيط في التعبير راجع إلى كينونة واستقلاليَّة أيّة لغة على حِدة بمفرداتها وتعابيرها.

ثانيًا/ المدى التّجريديّ:

المدى التّجريديّ أكثر ما يكون مدى للمفاهيم التي بطبيعة حالهم أكثر تعقيدًا. يستنبط المدى التّجريديّ على نحوٍ غير مباشر من الخبرات المجسدة ويكون في مقابل المدى الأساسيّ. على سبيل المثال معرفة الإنسان حول مفهوم **الحب** ممزوج من المعرفة حول المدى الأساسيّ والمدى التّجريديّ لذلك المفهوم، حيث جسدت تلك الخبرة على نحوٍ مباشر وغير مباشر في الذهن البشريّ. لذا يحتاج الإنسان إلى معلومات حول المدى الأساسيّ لاستيعاب مفهوم الحب مثل: تجسيد الخبرة المباشرة للإنسان نفسه حول (المس، اللَّمس، إقامة العلاقة الحميميَّة، التقرب الجسديّ....إلخ)، وفي الوقت نفسه يحتاج الإنسان إلى المعلومات حول المدى التّجريديّ مثل: الخبرة في النشاطات الاجتماعيَّة المعقدة كـ(مراسيم الزواج، الغذاء العائليّ، احتفاليَّة قبل الزواج، شراء الأغراض للعروسة، احتفاليَّة بعد الزواج.....إلخ)

(Evans & Green, 2006, p1) . وبقصد فهم هذا النوع من المدى وأهميته في استيعاب مفهوم الكلمات في اللُّغة الكُرديّة لابد من تأمل هذا المثال:

هەرگیز مەبن بە [داردەستی] دوژمن. (لا تكونوا [عميلاً] للعدو بتة.)

السامع لكي يستوعب مفهوم [داردەست]، [ما يتوكأ عليه]، يحتاج إلى فهم مدى هذا المفهوم، والمفهوم نفسه مدىً تجريدي الذي يكون في مقابل المدى الأساسيّ. ولاستيعاب مفهوم الكلمة وللإحاطة بمدى المفهوم، يشمل على الأقل مفهوم الكلمات الآتية:

[هەیکەلی جەستەی مرۆڤ]، [شان و باسک و قاچ و قۆڵ]، [گۆچان]، [داردەست]، [نۆکەر]

[هيكل جسد الإنسان]، [الكَتِف والعُضُد والرِجل والذِراع]، [العصا]، [ما يتوكأ عليه]، [عميل]

كوّنَت هذه الكلمات مع بعضها بعضاً مدىً، الذي يكون دعامة متينة لاستيعاب مفهوم التعبير في الجملة السابقة. هذا المدى مدىً معقد ومكثف وممزوج من كلا النوعين من المدى، حيث أنّ كلّ من ([هەیکەلی جەستەی مرۆڤ]، [شان و باسک و قاچ و قۆڵ]، [گۆچان])، [هيكل جسد الإنسان]، [الكَتِف والعُضُد والرجل والذِراع]، [العصا]، أمثلة على المدى الأساسيّ في مقابل ([داردەست]،[نۆکەر]) ، [ما يتوكأ عليه]، [عميل] المكون لمدى التّجريديّ. ويستطيع المخاطب أن يستوعب مفهوم كلمة (داردەست) فقط، إذا استطاع أن يستوعب المفهوم وأن يحيط بمدى المفهوم وأمثلة المدى التّجريديّ في مقابل المدى الأساسيّ.

نرى في تحليل النظريَّة وأعمالها، أنّ نظريَّة المدى كما نظريَّة علم الدّلالة الأُطر، تبرز مادة لُغويَّة من بين المواد اللُّغويَّة الأُخرى وتمثل ذلك المدى الذي أصبح خلفية للمفهوم. لذا تمثل تلك الكلمة البارزة الظاهرة ذلك المفهوم. وهكذا يمكن القول حسب نظريَّة المدى إنّ مفهوم الكلمة الذي يمثل المدى في الجملة السابقة أكثر ما يكون كلمة (داردەست/ نۆکەرییە)، (ما يتوكأ عليه/ عميل). وفي هذه الحالة يطلق على هذا التمثيل **المُلخّص** (profile)، والعلاقة نفسها بين المُلخّص والمدى من خلال توظيف (المدى والمُلخّص)، التي تقصد بها العلاقة بين المُلخّص وخلفية المعرفة، التي وراء المُلخّص وكوّنَت مدى المُلخّص (Evans & Green, -240 2006, p237).

أما فيما يخصّ اللُّغة العربيَّة لكي نفهم هذا النوع من المدى، نعرض هذه الآية الكريمة:

قال تعالى: **[**قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآَرِبُ أُخْرَى[١٨] **(**طه: ١٨)(Ta-Ha:18**)** .

لما سأل الله –تعالى– موسى –عليه السلام–، ما تلك بيمينك يا موسى؟ قال: هي عصاي أتوكأ عليها، أي: أتحامَلُ عليها في المشي والوقوف، ومنه الاتّكاء. وأهش بها، أي: أضرِبُ أغصانَ الشجر ليسقطَ ورقُها، فسهل علي غنمي تناولُه، فتأكله. ولي فيها مآرب أخرى، أي: حوائج أخرى. فقال بعضهم أنّ العصا سنةُ الأنبياء، وزينةُ الصُّلَحاء، وسلاحٌ على الأعداء، وعونٌ للضعفاء، وغمٌ للمنافقين، وزيادة في الطاعات. ويقال: إذا كان مع المؤمن العصا يهربُ منه الشيطان، ويخشعُ منه المنافقُ والفاجرُ، وتكون قِبلتَه إذا صلَّى، وقوَّةً إذا أعيا (القرطبي، ٢٠٠٦، ص٤٢–٤٤)(Al-Qurtubi ،2006, p42-44).

ولقي الحَجَّاجُ أعرابيًّا فقال: مِن أين أقبلت يا أعرابي؟ قال: من البادية. قال: وما في يدك؟ قال: عصايَ، أرْكُزها لِصَلاتي، وأعِدُّها لعِداتي، وأسوق بها دابّتي، وأقوى بها على سفري، وأعتمدُ بها في مشيتي لتتّسعَ خُطوتي، وأثِبُ بها النهر، وتُؤمنُني من العَثْر، وأُلقي عليها كِسائي فيقيني الحرّ، ويُدفئني من القُرّ، وتُدني إليَّ بَعُد مني، وهي مَحْمِل سُفرتي، وعِلَاقة إداوتي، أعصِبي بها عند الضّراب، وأقرعُ بها الأبواب، وأتّقي بها عَقورَ الكلاب، وتنوب عن الرُّمح في الطّعان، وعن السّيف عند منازلة الأقران، ورِثْتُها عن أبي، وأُورثها بعدي ابني، وأهشُّ بها على غنمي، ولي فيها مآرب أخرى لا تحصى (القرطبي، ٢٠٠٦، ص٤٤–٤٥) (Al-Qurtubi ،2006, p45-44).

السامع للآية الكريمة السابقة لكي يستوعب مفهوم كلمة **العصا**، لا بدّ أن يحيط بالمدى الأساسيّ للمفهوم الذي يمثله مفهوم الكلمات [جسم الإنسان]، [الكتف والذراعان]، [العصا] في

مقابل المدى التّجريديّ والذي يمثله [الاتّكاء]،[الهشّ]. فمن غير المستطاع معرفة مفهوم كلمة العصا في هذه الآية دون الرجوع إلى المدى الأساسيّ للمفهوم والأمثلة التي بصدده وما يقابله في الاتجاه الآخر من المدى التّجريديّ.

بعد عرض مثالين بين اللُّغتين الكُرديّة والعربيّة كنموذج للمدى التّجريديّ، يظهر تقارب اللُّغتين في كونهما يمثلان المدى بنوعيه الأساسيّ والتّجريديّ.

المبحث الثالث/ خصائص المدى في إطار نظريَّة المدى:

كلٌ من نوعيّ المدى الذي حدده رونالد لانقاكر في نظريَّة المدى الذي حلل معرفيًّا في المبحث الثاني من هذه الدراسة، ذي خصائص معرفيَّة عِدّة، التي تعدّ دعامة متينة لتحليل المدى نفسه والإحاطة بمفهوم المادّة اللُّغويَّة داخل المدى، وهذه الخصائص أكثر ما تكون عبارة عن:

أولاً/ شكل المدى (Domain Matrix):

في نظريَّة المدى، يمتلك كلّ مدى قدرة (Range)، ومن خلال هذه القدرة يمكنه تنظيم المفهوم المعجميّ، ويكونوا ذوي بُنيّة مُنتظمة. ومن احتمالات قدرة المدى استطاعة المواد المعجميَّة في أن تكون مدخلاً لاستيعاب المفاهيم، على نحوٍ يستطيع أي مُلخّص/ مادّة معجميَّة (تمثيل مفهوميّ) أن يُذكر بعدد من المدى، الفهم منه يكون أساسًا لفهم المُلخّص نفسه (Evans, 2007, p10). بقصد الفهم يمكن التأمل هذا المثال في اللُّغة الكُرديّة:

ناحەقت ناگرم، سەر مالّە [پوورانت] داوە. (لا ألومك، فأنت تشبه عائلة [عمتك/ خالتك].)

في هذا المثال السامع بقصد فهم مُلخّص (پوور)، (عمتك/ خالتك)، الذي يمثل مفهوم (الصلة والقرابة)، يحتاج إلى فهم عدد من المدى ذي صلة بالمفهوم، لأنّ هذا المُلخّص يكون مباشرة مدخلاً يعرض عددًا من المدى. ولأنّ المُلخّص يشير إلى إنسان له **شكل مدى** مكثف ومعقد، لذا يشتمل على شكل المدى كحد أدنى المدى التّجريديّ مثل: (الشخص، الجنس، العلاقة الجنسية، الولادة، مراحل الحياة، علاقة الآباء–الطفل، العلاقة العائليّة) وهذا ضروري ومهم لفهم المُلخّص نفسه. وهكذا عن طريق فهم شكل مدى المُلخّص فقط، يستطيع السامع أن يختار الاختيار المناسب للمثال فيما بين العلاقات العائلية (أخت الأم، أو أخت الأب) ويقرر على مفهوم المُلخّص.

وبغرض فهم شكل المدى داخل نظريَّة المدى في اللُّغة العربيَّة لا بدّ من تأمل هذه الآية الكريمة:

قال تعالى: **[**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ **[٢٣]** (التوبة: ٢٣) (At-Tawba: 23).

جاء في ظلال القرآن في تفسير هذه الآية القرآنيّة: "وهكذا تتقطع أواصر الدم والنسب، إذا انقطعت آصرة القلب والعقيدة. وتبطل ولاية القرابة في الأسرة إذا بطلت ولاية القرابة في الله – تعالى–. فلله الولاية الأولى، وفيها ترتبط البشريّة جميعًا، فإذا لم تكن فلا ولاية بعد ذلك، والحبل مقطوع والعروة منقوضة. والظالمون هنا تعنى المشركين. فولاية الأهل والقوم–إن استحبوا الكفر على الإيمان– شرك لا يتفق مع الإيمان. ولا يكتفي السياق بتقرير المبدأ، بل يأخذ في استعراض ألوان الوشائج والمطامع واللذائذ؛ ليضعها كلها في كفة ويضع العقيدة ومقتضياتها في الكفة الأخرى: الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة (وشيجة الدم والنسب والقرابة والزواج)" (سيد قطب، ٢٠٠٨، ص٣) (Sayyid Qutb,2008, p 3).

في هذه الآية السامع بقصد فهم مُلخّص (آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ)، الذي يمثل مفهوم (الصلة والقرابة)، يحتاج إلى فهم عدد غير قليل من المدى ذي صلة بالمفهومين، لأنّ هذا المُلخّص يشير إلى أناس لهم شكل مدى مكثف ومعقد والذي يتضمن المدى التّجريديّ مثل: (وشيجة الدم، والنسب، والقرابة، والزواج) وهو ضروريّ وهام جدًا لفهم المُلخّص نفسه. يستطيع المخاطب أن يختار الدّلالة الصحيحة للآية فيما بين (آباء وإخوان من وشيجة الدم/ آباء وإخوان بالقرابة/ كلاهما) ويقرر على مفهوم المُلخّص لكي يفهم معنى الآية الكريمة.

ثانيًا/ المدى كنسخة تراتُبية مُنتظمة:

وعرض في المبحث الثاني، نُظِم المدى في نظريَّة المدى على شكل نُسخة تراتُبية منتظمة، وهذا يدل على: "أنّ مفهوم كلمة مُعيِّنة المنتمي إلى مدى مُعيِّن يستطيع أن يفترض مسبقًا مدى أقل بعده في تراتُب المدى" (Evans & Green, 2006, p232). وبهذا يستطيع أن يمثل سُلالة مدى مفهوم الكلمة للمدى الذي بعده في التراتُب. للإيضاح أكثر حول هذا يمكن النظر إلى هذا المثال في اللُّغة الكُرديّة:

[لووت بەرزی] تەنها شکست و پەشیمانی لەدوایە. ([الأنف المرتفع (التكبر)] وراءه الهزيمة والندم فقط.)

يتحقق استيعاب لمفهوم مُلخّص [لووت بەرزی]، ([الأنف المرتفع (التكبر)] فقط عندما نضع مدى (الأنف) بالحسبان، ونفهم هذا فقط عندما نضع مدى (جسد الإنسان) بالحسبان. وهكذا كلّ من مدى (جسد الإنسان، الأنف، (الأنف المرتفع (التكبر)) ثلاثة مدى نظموا على شكل تراتُبيّ منتظم والعلاقة بينهم علاقة جزئيَّة (meronym) Al-Sharafi, 2004, p135-143) ، أي: علاقة الجزء بالكلّ، ففي المثال السابق مدى مُلخّص ([الأنف المرتفع (التكبر)]

جزء من مدى العام (الأنف) وهذا جزء من مدى العام (جسد الإنسان). وهكذا نظم علاقة تراتُب المدى وهي الدعامة المتينة لاستيعاب المفاهيم، وهذا هو المهام الرئيس لنظريَّة المدى نفسها.

أما فيما جاء في اللُّغة العربيَّة من أمثلة بهذا الصدد، فيمكن التمعن في الآيات القرآنيَّة التالية، لفهم الشكل التراتُبيّ الموجود داخل نظريَّة المدى:

قال تعالى: **[ثُمَّ نَظَرَ [٢١] ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ [٢٢] ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ [٢٣] فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ [٢٤] (المدثر: ٢١-٢٤)** (Al-Muddaththir: 21-24).

قال المفسرون على معاني هذه الآيات في القرآن الكريم: مر الوليد بالنبي – وهو يصلي ويقرأ القرآن، فاستمع لقراءته وتأثر بها، فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه من بني مخزوم فقال: والله لقد سمعت من محمد آنفًا كلامًا، ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، والله إنّ له لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّ أعلاه لمثمر، وإنّ أسفله لمغدق، وإنّه ليعلو وما يعلى عليه، ثُمَّ انصرف إلى منزله، فقالت قريش: لقد صبأ والله الوليد، ولتصبأن قريش كلها! فقال أبو جهل: أنا أكفيكموه، فانطلق حتى جلس إلى جانب الوليد حزينًا، فقال له الوليد: ما لي أراك حزينًا يا ابن أخي؟!فقال: كيف لا أحزن وهذه قريش تجمع لك مالاً ليعينوك به على كبر سنك، ويزعمون أنّك زيّنت كلام محمد وصبأت لتصيب من فضل طعامه، وتنال من ماله!! فغضب الوليد وقال: ألم تعلم قريش أني من أكثرهم مالاً وولداً؟! وهل شبع محمد وأصحابه من الطعام حتى يكون لهم فضل طعام؟ ثُمّ قام مع أبي جهل حتى أتى مجلس قومه فقال لهم: تزعمون أم محمداً مجنون فهل رأيتموه يخنق؟ قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون أنّه كاهن فهل رأيتموه تكهن قط؟ قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون أنّه شاعر فهل رأيتموه نطق بشعر قط؟ قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون أنّه كذاب، فهل جربتم عليه كذبا قط؟ قالوا اللهم لا، فقالت قريش للوليد: فما هو؟ ففكر في نفسه ثُمّ قال: ما هو إلاّ ساحر، أما رأيتموه يفرّق بين الرجل وأهله وولده، وما هذا الذي يقوله إلاّ سحر يؤثر، فذلك قوله –تعالى–: إنّه فكر وقدر، الآيات تركنا الوليد يفكر ويقدر، ولنرجع إليه لنرى ماذا فعل بعد، قال –تعالى–: ثُمّ نظر، أي: أجال النظر مرة أُخرى متفكراً في شأن القرآن (ثُمّ عبس) أي: ثُمّ قطب وجهه وكلحه ضيقًا بما يقول (وبسر) أي: وزاد في القبض والكلوح، كالمتهم المتفكر في أمر يدبره قال في التسهيل: البسور تقطيب الوجه وهو أشد من العبوس (ثُمّ أدبر واستكبر) أي ثُمّ أعرض عن الإيمان، تكبر عن اتباع الهدى والحق، (فقال إن هذا إلا سحر يؤثر) أي: فقال: ما هذا الذي يقوله محمد إلاّ سحر ينقله ويرويه عن السحرة" (الصابوني، ٢٠٠٤، ص٤١٩) (Al-Sabouni،2004, p419).

يفهم المخاطب مفهوم مُلخَّص (أدبر) فقط عندما يفهم مدى (الظهر) ويفهم هذا المدى عندما يفهم مدى (جسد الإنسان). وهكذا كلّ من مدى (جسد الإنسان، الظهر، الإدبار) ثلاثة مدى نظموا على شكل تراتُبيّ والعلاقة بينهم علاقة جزئيَّة، أي: علاقة الجزء بالكلّ، ففي الآية السابقة مدى مُلخَّص (إدبار) جزء من مدى العام (الظهر) وهذا جزء من مدى العام (جسد الإنسان). وهكذا نظم تراتُب المدى وحددت نوعية العلاقة بين التراتُب في نظريَّة المدى لاستيعاب مفهوم مُلخَّص مُعيَّن.

ثالثًا/ المدى دعامة لتشخيص المفاهيم وتنظيمها:

نظريَّة المدى أكثر ما تكون مُقترِنة بعلم الكائنيّ المفاهيميّ (conceptual ontology) (Evans & Green, 2006, 231-235)، الذي يقصد به عرض بُنى وتنظيم تراتُبيّ لمفاهيم اللُّغة بسبب المدى. هذا فضلاً عن إمكانيَّة تحديد الطرائق التي تكون فيها المفاهيم مُقترِنة بعضها ببعض ويمكن فهمهم من منظور بعضهم، بسبب تحديد مدى المفاهيم، كأعضاء للمدى، وعُرِض في المثالين السابقين في اللُّغة الكُرديَّة.

في نظريَّة المدى، العلاقة بين المدى الأساسيّ والمدى التّجريديّ، ليست علاقة تصنيفية، بل العلاقة أكثر ما تكون علاقة تخطيطيَّة (schematic relation) والمقصود بها العلاقة بين المفهوم والخلفيَّة الافتراضيَّة مسبقًا (أي المدى) (Croft & Cruse, 2004, p24-25).

من الملاحظ أن التمييز بين المدى الأساسيّ والمدى التّجريديّ في بعض الأحيان يُظهِر غموضًا بسبب اللُّغة، وهذا الغموض ينعكس على نحوٍ واضح في اللُّغة الكُرديَّة والعربيَّة، على سبيل المثال في اللُّغة الكُرديَّة مُلخَّص (الشكل) يُكوّن غموضًا لتحديد المدى، لأن المُلخّص نفسه يُستعمَل مثل اسم مادّيّ لعرض شكل الأشياء، كـ (شكل المنضدة، شكل الوجه، شكل الرِجل)، كما يظهر في هذه الأمثلة:

تەپلّەكێکی [شێوە هێلکەیم] بۆ بێنە. هاتِ منضدة ذات [شكل بيضوي].

کچە [دەموچاو پانەکەم] مەبەستە. أقصد الفتاة ذات [الوجه العريض].

دزەکە پیاوێکی [لۆق درێژ] بوو. كان السارق رَجُلاً ذا [ساق طويلة] .

إذا ما نظرنا إلى الأمثلة الثلاثة، نرى أنّ مُلخّصات (شكل المنضدة، شكل الوجه، شكل الرِجل) كلّ واحد منهم كمُلخّص في مداه يشير إلى المدى الأساسيّ الذي هو مدى (شكل الشيء، أو المخلوق) المقصود به هنا.

يستعمل مُلخّص (الشكل) في اللُّغة الكُرديّة مثل اسم عدديّ لتمثيل حجم الأشياء مرة أخرى، كـــ(المستطيل، المربع، المثلث، المكعب ..... إلخ) ويظهر المُلخّص هنا كمفهوم تخطيطيّ ويشير إلى المدى التّجريديّ.

وهكذا إذا كان توليد دلالات المفهوم وفهمها في لغة محادثة الإنسان موسوعيّة، إذًا بلا شك لا يستطيع الإنسان دون المعرفة عن المدى ذاته الذي يمتلك أعضاءً من المفاهيم والمدى الذي يحمل في طيّه المفاهيم، من المستحيل أن يؤدي إلى وجود التوليد المعرفيّ والفهم المعرفيّ في اللُّغة .

أما فيما يخصّ اللُّغة العربيَّة لابد من النظر في هذا المثال المأخوذ من القرآن الكريم:

قال تعالى: [وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ[١٣٣] (آل عمران: ١٣٣) (Al Imran:133).

فقال: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين) أي : وأعدت النار للكافرين. وقد قيل: إن معنى قوله: (عرضها السماوات والأرض) تنبيها على اتساع طولها، كما قال في صفة فرش الجنة: [بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ] (الرحمن:٥٤) (Ar-:54 Rahman) ، أي: فما ظنك بالظهائر؟ وقيل: بل عرضها كطولها، لأنها قبة تحت العرش، والشيء المقبب والمستدير عرضه كطوله (ابن كثير،٢٠١٠، ص١٠٦) (Ibn ، 2010, p106 Kathir). وإذا ما تأملنا هذه الآية الكريمة نرى أنّها مدى أساسيّ يشير إلى **شكل المدى** من خلال بيان حجم الجنة ومقارنة قياس حجمها بحجم السموات والأرض التي أعدت للمتقين.

إذا شكل المدى في اللُّغة الكُرديّة واللُّغة العربيَّة يُكوّن نوع من الغموض من خلال تحديد حجم الأشياء، وهذا ما تَمّ إيضاحه من خلال الأمثلة السابقة، والتي تشير إلى عدم وجود فروق أساسيّة بين اللُّغتين فيما يخصّ شكل المدى.

وبقصد تحليل نظريَّة المدى تطبيقًا في فهم مُلخّصات اللُّغة الكُرديّة مُقترِنة بفهم أنوع المدى وخصائصها لابد من إمعان النظر إلى هذا المثال:

به خوا له سمر [ویل] دەڕۆم. (والله أمشي على [الجنط (العجلة)].)

إذا ما تأملنا المثال السابق من زاوية خصائص المدى وقمنا بتحليله، فمن أجل استيعاب هذا المُلخّص من الضروري أن نفهم المدى وشكل المدى والمُلخّص الذي هو عضو فيه، ولو أنّ مُلخّص [الجنط] منتمي إلى المدى التّجريديّ (الفقر)، لكن له شكل مدى مكثف ومعقد. وهذا لأنّه على الأقل يشير إلى مدى (عدم الإمكانية، عجلة السيارة، السيارة)، وفقط عن طريق فهم شكل

المدى نستطيع ربط مُلخّص [الجنط] المنتمي إلى المدى التّجريديّ (عدم الإمكانية/ الفقر) بالمدى الأساسيّ (عجلة السيارة، السيارة) ونستنبط منه الدّلالة الموسوعيّة.

والناظر إلى مُلخّص **الجنط** من منظور (التراتُب التنظيميّ للمدى)، يعرف بصورة جليّة تلك الحقيقة بأنّ العلاقة بين المُلخّص والمدى علاقة جزئيّة، وهذه علاقة لا بدّ أن تكون علاقة تراتُبيّة منتظمة بين أنواع المدى، ونفهم مدى مُلخّص الجنط فقط حين نضع مدى (عجلة السيارة، السيارة) بالحسبان، وبهذا تكون العلاقة علاقة الجزء بالكلّ.

أما إذا حاولنا أن نجد مثالاً على هذا المنوال في اللُّغة العربيَّة وبالأحرى في القرآن الكريم لا بدّ من تدبر هذه الآيات القرآنيّة الكريمة:

قال تعالى: [وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٣٠] فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ [٣١] قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ [٣٢] (يوسف:٣٠-٣٢) (Yusuf: 30-32).

يظهر بوضوح في هذه الآيات اكتملّت عملية إسقاط بين شيئين هما سورة يوسف –عليه السلام– عندما ظهر عليهن بجماله السالب للعقول، بين صورة المَلَك المستقرة في البنية التصوُّريَّة لهن، فهن يعرفن صورة المَلَك –وإن لم يرينها قط– من خلال ما استقر في تلك البنية كموروث ثقافيّ وتراثيّ واجتماعيّ، أتاهن من بيئتهن ومجتمعهن بل ما استقر في البنيّة التصوُّريَّة لكلّ البشر من أن المَلَك قد بلغ المنتهى في الجمال الكونيّ، وليس البشريّ فقط، فلا يوجد في الكون من خلق الله –تعالى– أجمل من المَلَك وعلى النقيض يكون الشيطان فقد بلغ المنتهى في القبح. لقد فهمن الصورة المبهرة ليوسف –عليه السلام– التي أمامهن، ولم يجدن لها اسما أو وصفا، لكنهن توصلن إلى فهمها وإيجاد اسم لها من خلال عملية إسقاط ذهني خرج منها اسم جديد ليوسف –عليه السلام– أنّه مَلَك، وذلك عن طريق أسلوب بلاغيّ راقٍ هو القصر (بالنفي والاستثناء) فنفي أن يكون يوسف –عليه السلام– تابعًا لجنس البشر كلّه، بل هو قاصر على جنس آخر وهم الملائكة. لو حاولنا فهم أثر البنية التصوُّريَّة في سلوك النسوة وآليات العمليّة المعرفيَّة، فالمصنع الذي تُجمع فيه المادّة الخام (المعلومات المتوفرة لدى الفرد عن الشيء) وتتفاعل معًا في داخله لتقديم وتقرير عنها للذهن، هذه البنيّة التصوُّريَّة، هي المستوى الوحيد للتمثيل الذهنيّ، أي من يصنع التمثيل الذهنيّ للأشياء. فالبنيّة التصوُّريَّة تسبق في التكوين

البنيّة الدّلاليّة بل تصنعها، فتأتي الدّلالة بعد أن تقوم البنيّة التصوُّريَّة بعمليّة التمثيل الذهنيّ؛ فكوّنت تمثيلاً ذهنيًّا لذلك المعنى، الذي يظهر في شكل ألفاظ تعبر عنه (أحمد، ٢٠١٤، ص٣٠١-٣٠٤(Ahmad, 2014, p301-304) . وقد جاء في التحرير والتنوير عن (قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ): "وتقطيع أيديهن كان من الذهول، أي أجرين السكاكين على أيديهن يحسبن أنّهن يقطعن الفواكه، وأريد بالقطع الجُرح، وأطلق عليه القطع مجازًا للمبالغة في شدته حتى كأنّه قَطْع قطعة من لحم اليد"(ابن عاشور، ١٩٨٤، ص٢٦٣) (Ibn Ashur،1984 , p263).

حين يحاول المخاطب فهم المُلخّص (قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) في هذه الآية والمنتمي إلى المدى التّجريديّ (الذهول) في مقابل المدى الأساسيّ (قطع اليد، الكتف والذراعان، والجسم)، يستطيع من منطلق فهم شكل المدى أن يربط بين المدى التّجريديّ لهذا المُلخّص (قطع اليد/ الذهول) وبين المدى الأساسيّ الخاصّ به وهو(الكتف والذراعان، والجسم)، وإذا ما نظر المخاطب من منطلق التراتُب التنظيميّ للمدى إلى هذا المُلخّص، ويدرك أنّ العلاقة بين المُلخّص وأنواع المدى علاقة جزئيّة، أي: علاقة الجزء بالكلّ، والتي تُكوّن علاقة تراتُبيّة منتظمة.

وهكذا بسبب المُلخّص، حدّد المدى أنواعه، وبسبب أنواع المدى، عرضت العلاقة بين المدى والتراتُب التنظيميّ للمدى.

الخاتمة والاستنتاجات:

١. اللُّغة الكُرديَّة والعربيَّة كما اللُّغات المُحللة الأُخرى من وجهة نظر المعرفيَّة، كثيرًا ما تكون الدّلالة اللُّغويَّة فيهما ذات طبيعة موسوعيّة.
٢. تمثل المُلخّصات (المعجميّ الظاهريّ) المفاهيم، وتقوم بإيصال المعنى في إطار مدى المفاهيم فقط.
٣. تمتلك اللُّغة الكُرديّة والعربيّة المدى بنوعيه، المدى الأساسيّ والمدى التّجريديّ، ويعدّان الدعامة الرئيسة لتوليد وفهم لغويّات اللُّغتين.
٤. تعطي أنوع المدى وخصائصه في اللُّغة الكُرديّة والعربيّة بسبب استعمال الاستعارة والصرف – التركيبيّة نوعًا من المزج، فيحللون من خلال التراتُب التنظيميّ للمدى والعلاقة التصريفيّة بينهم بكلّ سهولة ويسر.
٥. شكل المدى كثيرًا ما يظهر نوعًا من الغموض، فنسبة هذا الغموض قليل جدًا في اللُّغة العربيّة مقارنة باللُّغة الكُرديّة.

المصادر والمراجع:

ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، (١٩٨٤)، **تفسير التَّحرير والتّنوير**، الدار التونسية، تونس.

ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدّمشقي (٢٠١٠)، **تفسير ابن كثير**، حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه شعيب الأرنؤوط ومحمد أنس مصطفى الخّن، ط١، الرسالة العالمية، دمشق– سوريا.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد، (٢٠٠٢)، **الكشف والبيان**، دراسة وتحقيق ابن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان.

سيَّد قطب،(٢٠٠٨)، **في ظلال القرآن**، ط٣٧، دار الشروق، القاهرة.

الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، (١٩٩١)، **تفسير القرآن الكريم للشعراوي**، قطاع الثقافة– دار أخبار اليوم، القاهرة–مصر.

عطية سليمان أحمد، (٢٠١٤)، **الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظريَّة العرفانية والمزج المفهومي والتداولية (سورة يوسف نموذجًا)**، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة–مصر.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، (٢٠٠٦)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان.

المحلي والسيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلّي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي، (د.ت): **تفسير الجلالين**، دار المعرفة، بيروت– لبنان.

محمد علي الصّابوني، (٢٠٠٤)، **صفوة التفاسير**، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان.

Reference:

Al- Sha'raawi , Muhammad Metwalli Al-Shaarawi, (1991), Tafsir Al-Qur'an alkarim lilshaerawii, Culture Sector, Dar Akhbar Al-Youm, Cairo-Egypt.

Al- Sharafi, M., G., A. (2004), Textual Metonymy (A Semiotic Approach), Palgrave Macmillan publisher.

Al-Muhalli and Al-Suyuti, Jalaluddin Mohammed Bin Ahmed Al-Muhalli and Jalaluddin Abdul Rahman Bin Abi Bakr Al-Suyuti, Tafsir Al-Jalalain, Dar al-Maarifah, Beirut - Lebanon.

Al-Qurtubi, Muhammad Ibn Ahmad Ibn Abi Bakr Al-Qurtubi, (2006), Aljamie li'ahkam Al-Qur'an, Realization by Abdullah bin Abdul-Mohsen Al-Turki, 1st Edi, Muasasat alrisala, Beirut-Lebanon.

Al-Tha`labi, Abu Ishaq Ahmad, (2002), Aal-kashf u Al-baian, Study and Investigation by Ibn Ashour, 1st Edi, Dar al-ihia al-trath ai-arabi, Beirut-Lebanon.

Attia Suleiman Ahmad, (2014), Al'iishhar alqaraniu walmaenaa aleurafaniu fi daw' alnzryat alearfaniat walmizj almafhumii waltadawulia (swrt yusif nmwdhjana), The Modern Academy of University Books, Cairo- Egypt.

Croft, W. and Cruse, A., D. (2004), Cognitive Linguistics, Cambridge University Press.

Evans, V. (2007), A Glossary of Cognitive Linguistics, Edinburgh University Press.

Evans, V. and Green, M. (2006), Cognitive Linguistics (An Introduction), Edinburgh University Press.

Geeraets, D. and Cuyckens, H. (2007), The Oxford Handbook of Cognitive Linguistics, Oxford University Press.

Ibn Ashur, Muhammad Al-Tahir Ibn Ashour, (1984), tafsir alttahryr waltanwyr, aldaar altuwnisia, Tunisia.

Ibn Kathir, Emad-ddin Abi Fidaa Ismail Ibn Kathir Al- Damashqiu, (2010), Tafsir Ibn Kathir, Realization by Shuaib Arnaout and Mohammed Anas Mustafa Al-Khin, 1st Edi, Alrisalat alealamia, Damascus - Syria.

Karwan Omer Qadir (2017), Darshtni Chahmak La Zamani Kurdihda, Journal of Raparin university, Vol. (4), No. (13), ($^{P}_{P}$ 419-452).

Langacker, W., R. (2008), Cognitive Grammar (A Basic Introduction), Oxford University Press.

Mohammed Ali Al-Sabouni, (2004), Safwat Al-Tafseer, 1st Edi, Dar al-ihia al-trath ai-arabi, Beirut- Lebanon.

Sayyid Qutb, (2008), Fi Zilal Al-Qur'an, 1st Edi, Dar al-Shorouq, Cairo.